

مكفولة ابدا منهم بخيراب
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
وسل حينما وسل بدر او سل احدا
المصدرى البيض حمر ابدا ما وردت
والكاتبين بسمر الخط ما تركت
شاكي السلام لهم سيما تميزهم
تهدى اليك رياح النصر نشرهم
كانهم في ظهور الخيل نبت ربا
وخير بعل فلم تقيم ولم تم
ماذا رأى منهم فى كل مصطدم
فصول حتم لهم اوهى من الوخم
من الهدا كل مسود من اللسم
اقلامهم حرف جسم غير منجم
والورد يمتاز بالسما عن السلم
فتحسب الزهر فى الاكام كل كمي
من شدة الحزم لا من شدة الحزم

وإذا اردت معنى الايات فعليك بكتابنا يؤبؤ العين فى شرح بردة سيد الكونين

صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع

ش

الجبين والفرار وهو من الكبائر

قال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فانبتوا واذكروا الله كثيرا
لعلمكم تفلحون ﴾ وقال الله تعالى ﴿ قل ان ينتمكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل واذا لا تتمعون الا قليلا ﴾ وقال الله تعالى ﴿ اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم فى روج مشيدة ﴾ وقال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفوا فلا تولوهم الادبار الايات ﴾ قال رسول الله صلى عليه وسلم
(ثلاثة لا ينفق معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف) وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (اجتنبوا السبع الموبقات) قالوا يا رسول وما السبع
الموبقات قال (الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل الربا
واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات) وقال
صلى الله عليه وسلم (من الكبائر الفرار من الزحف) وفى حديث معاذ (واياك والفرار

من الزحف وان هلك الناس) الخ قال الامام علي رضي الله عنه ان الموت طالب حيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب وان لم تقتلوا تموتوا وان اشرف الموت القتل ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والموت واحد والله درالقائل

في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر قال الله تعالى ﴿ اذا جاء اجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم (المقدر لا يغير) وقال صلى الله عليه وسلم (كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس) قال ابقرط لرجل فر من الحرب الفرار من الحرب فضيحة فقال الرجل وشر من الفضيحة الموت فقال ابقرط الحياة اذا كانت سالحة فسلم واذا كانت رديئة فالموت افضل منها

ابوا ان يفروا والفضا في نحورهم ولم يرتقوا من خشية الموت سلما ولو انهم فروا لكانوا اعزة ولكن رأوا صبرا على الموت احزما وفي عقائد النسفية المقتول ميت باجله . قال عمرو بن معديكرب الفرعات ثلاث فمن كانت فرعته في رجله فذلك الذي لا تقله رجلاه ومن كانت فرعته في رأسه فذلك الذي يفر من ابويه ومن كانت فرعته في قلبه فذلك الذي يقاتل ومن يفر يكون غير متقى وغير مستحي . قال الاحنف اسرع الى القتلة اقلهم حياء من الفرار قالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان الله خلقا قلوبهم كقلوب الطير كلما خفت الريح خفت معها فاف للجبان اف للجبان

يفر جبان القوم عن ام نفسه ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه ويرزق معروف الجواد عدوه ويحرم معروف البخيل اقاربه قال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسمي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت البعير فلانامت عين الجبناء ومن اشعار الفراريين الذين حسنوا الفرار على قبجه قامت تشجعتي هند فقلت لها ان الشجاعة مقرون بها العطب لا والذي منع الابصار رؤيته ما يشتهي الموت عندي من له ادب

للحرب قوم اضل الله سمعهم اذا دعنتهم الى نيرانها وثبوا
ولست منهم ولا اهوى فعالهم لا القتل يعجبني منهم ولا السبب

جيان آخر

ان للفتنة مبطا عاجلا فرويدا لميط منها يعتدل
فاذا كان عطاء فانتهاز واذا كان قتال فاعتزل
انما يوقدها فرسانها حطب النار فدعها تشتعل

نادرة

فرامية بن عبدالله بن خلف بن اسيد من ابى فديك فسار من البحرين الى
البصرة في ثلاثة ايام فجلس يوما فقال سرت على فرسى المهرجان من البحرين الى
البصرة في ثلاثة فقال له بعض جلسائه اصلح الله الامير فلوركبت النبروز اسرت
اليها في يوم واحد فلما دخلوا عليه اهل البصرة لم يروا كيف يكلموه ولا ما يلقونه
من القول يعنى يهنونه ام يعزونه حتى دخل عليه عبدالله بن الاهتم فاستشرف الناس
له وقالوا ماعسى ان يقال للمنهزم فسلم ثم قال مرحبا بالصابر المحذول الذى خذله
قومه الحمد لله الذى نظرنا عليك ولم ينظرك علينا فقد تعرضت للشهادة جهديك
ولكن علم الله حاجة اهل الاسلام اليك فابقاك لهم فقال امية بن عبدالله ما رأيت
احدا اخبر بى من نفسى غيرك . وقال ابودلامة كنت مع مروان الحمار ايام الضحاك
الحرورى فخرج فارس منهم فدعا الى البراز فمخرج اليه رجل فقتله ثم ثانى فقتله
ثم ثالث ثم رابع فانقض الناس عنه وجعل يدنو ويهدر كالفحل المقتلم فقال مروان
الحمار من يخرج اليه وله عشرة آلاف فلما سمعت بالعشرة آلاف هانت على الدنيا
وسخوت بنفسى فى سبيل العشرة آلاف وبرزت اليه فاذا عليه فرو قد بله المطر
فانفعل ثم اصابته الشمس فارمعل وله عينان تتقدان كأنهما جمرتان فلما رأى فهم
الذى اخرجني فاقبل نحوى وهو يرتجز ويقول

وخارج اخرجته حب الطمع فر من الموت وفى الموت وقع

من كان ينوى اهله فلا رجع

فلما رأيت قنمت رأسي ووليت هاربا وصروان يقول من هذا الفاضح لا يقوتكم
فدخلت في غبار الناس . قيل لجبان ألا تفزو الأعداء فقال وكيف يكونون لي أعداء
وما اعرفهم ولا يعرفونني . وقيل لجبان آخر ألا تفزو الأعداء فقال والله أني لا كره
الموت على فراشي فكيف ان اضب اليه ركضا .

وقيل فيمن يظهر للناس انه من الفرسان وهو جبان

وإذا خلى الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزال

غيره

اسد على وفي الحروب نهامة فتخاء تنفر من صغير الصافر

وقال بعضهم في جبان اكول

إذا صوت المصفور طار فؤاده وليث حديد الساب عند الثرائد

ومثله

خلق الله للحروب اناسا واناسا لقصة وثرید

وقد ذم هذا الجبان

خرجنا نريد منارا لنا وفينا زياد ابو صعصعه

فسته رهط به الخمسة وخمسة رهط به اربعة

وذم الطرماح بن تميم فقال

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة رآته تميم يوم رحف لوت

ولو جمعت يوما تميم جموعها على ذرة معقولة لاستقلت

وقال اسلم بن زرعة وكان قد وجهه عبيد الله بن زياد لحرب ابى بلال الخارجي

في الفين والحال ابو بلال في ربعين رجلا فشده ابوبلال واصحابه على الالفين شدة

رجل واحد فانهزم اسلم واصحابه فلما دخل على ابن زياد عنقه في ذلك وقال له أتمضي

في الفين وتنهزم من اربعين رجلا فخرج عنه وهو يقول لان يذمى ابن زياد

واناحي خير من ان يمدحني وانا ميت . وقال ايضا لان يشتمني الامير وانا حي احب

الى من ان يدعولى وانا ميت . وفر خالد بن عبدالله بن امية من مصعب بن الزبير

بالبصرة فقال فيه الفرزدق

وكل بنى السودان قد فر فرة
فضحتم امير المؤمنين واتم
وقيل لجبان في بعض الحروب تقدم فانشأ يقول
وقالوا تقدم قلت لست بفاعل
فلو كان لى رأسان اتلفت واحدا
ولو كان مبتاعا لدى السوق مثله
فايم اولادا وارمل نسوة

قال كعب بن زهير

بخلنا علينا وجبنا من عدوكم
لبئست الخلتان البخل والجبن

ومن دأب الجبان اظهار الشجاعة اذا خلا بنفسه

واذا خلى الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا

قال الامام على رضى الله عنه من ينظر فى المواقب لا يصير شجاعا

ترى السجباء ان العجز عقل وتلك خديمة الطبع اللثيم

واعلم انه لا يحصل عن الدارين الا بزيادة الخطر وركوب الاهوال ومعاينة الموت

فى الايام والليال ولهذا قال والذى رحمه الله

ينحوض البحر من طلب الآلى
كأمر آفنا

حكاية

رأى المقتصد فى بعض متزهاته اسدا فنظر الى رجل اعجبه زيه وقوامه وسلاحه
فقال أفيك خير فعلم الرجل مراد الخليفة فقال لا فقال الخليفة لا قبح الله سواك
وضحك

يقول الامير بغير نصيح
تقدم حين جد بنا المرأس

ومالى ان اطعتك من حياة
ومالى بعد هذا الرأس رأس

واجتاز كسرى فى بعض حروبه برجل قد استظل بشجرة والى سلاحه وربط

دابته فقال له يا نذل نحن في الحرب وانت بهذه الحالة فقال ايها الملك انما بلغت هذا السن بالتوقى

انا المحصون من كتب المغازى اذا قرأت سرى فيها قرانى
ارى فى النوم سيفاً او سنانا فاسلح فى الفراش على المغانى
ومثله

وهم تركوك اسلح من حبارى رأيت سقراً او امرد من ظليم
والجبناء اقسام ومنها الندالة وهى الجراثة على الصديق والنكول عن العدو
وليس هذا محلها

مضحكة

أتى الحجاج برجل من اصحاب ابن الاشعث فقال له اسئلك ان تقتلنى وتخلصنى
فقال له ولمه فقال انى ارى كل ليلة فى المنام انك تقتلنى وقتله واحدة خير لى من هذه
التي اخافها فضحك وخلقى سبيبه
لقد خفت حتى لو تمر حمامة لقلت عدو او طليعة معشر
قال الله سبحانه وتعالى ﴿ يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو ﴾ فاجلبنا مذمومون
عند الله وعند رسوله وعند الناس اجمعين .

الباب الخامس

ف

وجوب الطاعة لاولى الامر

لقوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ﴾
معنى الآية اجمالاً ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ﴾ بامتثال جميع اوامره والاجتناب
عن جميع نواهيه فان المؤمن الكامل هو الذى يتحلى بلباس التقوى ويتخلى عن
غوايش المعاصى والشهوات ﴿ واطيعوا الرسول ﴾ يعنى اطيعوا سيد الكونين وشفيع
من فى الدارين محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فى جميع ما جاء به ومجموع ما شرعه